

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الدرس السابع عشر بعد المائة: من كتاب لتوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله

باب قول الله تعالى: ﴿وَلَنُؤَذِّقَنَّهُمْ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَنَةٍ لِيَقُولُوا هَذَا لِي وَهَذَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَنُجْعِلَنَّ إِلَى رَبِّي إِنِّي لِي عِنْدَهُ لِلْحَسَنَى فَلَنَنْبِتَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِهَا عَمَلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ ، قال مجاهد: "هذا بعلمي، وأنا محقوق به"، وقال ابن عباس: "يريد من عندي".

وقوله: "إنها أوتيته على علم عندي" قال قتادة: "على علم مني بوجوه المكاسب"، وقال آخرون: "على علم من الله أني له أهل" وهذا معنى قول مجاهد: "أوتيته على شرف".

وعن أبي هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن ثلاثة من بني إسرائيل أبرص وأقرع وأعمى فأراد الله أن يبتليهم، فبعث إليهم ملكا فأتى الأبرص فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال: قال: لون حسن وجلد حسن، ويذهب عني الذي قد قذرتني الناس به. قال: فمسحه فذهب عنه قذره، فأعطني لونا حسنا وجلدا حسنا. قال: فأني الهال أحب إليك؟ قال الإبل أو البقر - شك إسحاق - فأعطني ناقة عشراء وقال: بارك

الله لك فيها. قال: فأتى الأقرع فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال شعر حسن، ويذهب عني الذي قد قذرنى الناس به. فمسحه فذهب عنه، وأعطى شعرا حسنا، فقال: أي الهال أحب إليك؟ قال: البقر أو الإبل. فأعطى بقرة حاملا، قال: بارك الله لك فيها. فأتى الأعمى فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال: أن يرد الله إلي بصري فأبصر به الناس فمسحه فرد الله إليه بصره قال: فأى الهال أحب إليك؟ قال: الغنم، فأعطى شاة والدا فأنتج هذان وولد هذا، فكان لهذا واد من الإبل، ولهذا واد من البقر، ولهذا واد من الغنم. قال: ثم إنه أتى الأبرص في صورته وهيئته، فقال: رجل مسكين قد انقطعت بي الحبال في سفري، فلا بلوغ لي اليوم إلا بالله ثم بك. أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والهال، بعيرا أتبلغ به في سفري. فقال: الحقوق كثيرة. فقال: كأنى أعرفك، ألم تكن أبرص يقذرك الناس فقيرا فأعطاك الله الهال؟ فقال: إنها ورثت هذا الهال كابرا عن كابر. فقال: إن كنت كاذبا فصيرك الله إلى ما كنت. وأتى الأقرع في صورته فقال له مثل ما قال لهذا، ورد عليه مثل ما رد عليه هذا. فقال: إن كنت كاذبا فصيرك الله إلى ما كنت. قال وأتى الأعمى في صورته، فقال: رجل مسكين وابن سبيل قد انقطعت بي الحبال في سفري، فلا بلاغ لي اليوم إلا بالله ثم بك. أسألك بالذي رد عليك بصرك شاة أتبلغ بها في سفري. فقال: قد كنت أعمى فرد الله إلي بصري، فخذ ما شئت ودع ما شئت، فوالله لا أجهدك اليوم بشيء أخذته لله. فقال: أهسك مالك فإنها ابتليتكم، فقد رضى الله عنك وسخط على صاحبك".

فيه مسائل:

الأولى: تفسير الآية.

الثانية: ما معنى: ﴿لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي﴾

الثالثة: ما معنى قوله: ﴿إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾

الرابعة: ما في هذه القصة العجيبة من العبر العظيمة.

سجل هذا الدرس

ليلة الثلاثاء 23 من ذي الحجة 1444 هجرية

مسجد إبراهيم ____ شحوح ____ سينون